لامية العرب بين انحراف القراءة وتصحيح الرؤية

البحث مستل من رسالة ماجستير

أ . د . شيماء خيري فاهم

محمد هاتف جعاز

جامعة القادسية / كلية التربية

Mmhmdalshmry909@gmail.com

Shyamalan.fahim@qu.ed.iq

The lamella between reading deviation and vision correction.

The research is derived from Master A thesis.

P.D.Shaimaa Khairy Fahem
Mohammed Hatif Jaaz

University of Qadisiyah / Faculty of Education University of Qadisiyah

ملخص البحث: في حمى الحماس وضجيج الاندفاع الجماعي لا يكون ثمة مجال للتروي والتأني والمحاسبة والمراجعة والتدقيق, في مثل هذه الحالة يكون التسرع أمراً طبيعياً, وخلط الحقائق أو تزويرها أمراً أكثر سهولة من أي شيء آخر, فقد ألصق القراء بلامية العرب اتهامات عدة وصفات عدة, فقد قيل عنها أنها نصٌ منحولٌ لا يمت إلى العصر الجاهلي بصلة, وهي من نتاج الرواة الذين عاشوا في القرن الثاني الهجري, إلا أن هناك بعض الدارسين الذين لم يقفوا مكتوفي الأيدي, بل حاولوا جاهدين إلى تصحيح ذلك المسار المنحرف عن طريق مواجهة ذلك المسار بمسار أخر يبعد عن اللامية شبح الانتحال ويثبتوا أصالتها لذلك العصر. **الكلمات المفتاحية:** انحراف , انتحال , استبعاد, محاولة, تصحيح, رؤية.

Research Summary: In the fever of enthusiasm and the noise of collective impulse there is no room for thoughtfulness, deliberateness, accounting, review and scrutiny, in such a case haste is normal, and mixing or falsifying facts is easier than anything else, readers have pasted the accusations of several Arab recipes, It has been said to be a text that has been transformed into the pre-Islamic era, and is a product of narrators who lived in the second century AH, but there are some scholars who did not stand idly by, but tried hard to correct that deviant path by confronting that path with another path that distances from the lamia the specter of plagiarism and proves its authenticity to that era **Keywords:** deviation, plagiarism, exclusion, trying, correction, vision.

أن سلسلة طويلة من القراءات والمفاهيم لا تخلق تحققاً واحداً أو فهماً واحداً لنص اللامية , بل ثمة قراءات عدة ومفاهيم جديدة , وحشود كبيرة من القراء الذين أدلوا بدلوهم في البحث عن الحقيقة , فللقراء أن يلصقوا بلامية العرب أية صفة , أو مثلبة تخطر على بالهم , ما دام الأفق العام يشجع ذلك ويروج له , فقيل عن اللامية إنها من فعل الرواة ودسائس الشعوبية , وبأنها نصٌ متخلف يمثل صفات اللصوصية والقتل .... إلخ [١]. فقسم من الدارسين العرب نجدهم أشد أنكاراً لأصالتها ورفضاً لجاهليتها , وقبولاً لفرضية نحلها , الدكتور يوسف خليف , الذي درس شعر الصعاليك وشعر الشنفرى الأزدي لا سيما اللامية مفترضاً نحلها [٢], إلا أنه لم يكن أول من الصق صفة النحل بلامية العرب , لكنه أول الدارسين العرب الذين أنكروا صلتها بالشنفرى بحجج فنية , وأن هذه اللامية من منظوره الفني " طويلة طولاً ليس مألوفاً في شعر الصعاليك ..... في حين لا تزيد أطول قصيدة في ديوان الصعاليك..... على خمسة وثلاثين بيتاً"[٣] , وكأنه يشير إلى دراسة موازنة , بين اللامية وبين شعر الصعاليك من الناحية الفنية والشكلية . قد يكون للدكتور خليف بعض العذر فيما يقول ؛ لأنه كان يصف ضرباً من القصائد الفريدة حقاً , لكنه , مع ذلك , لم يجرؤ على وصف اللامية بالركاكة اللفظية أو الضعف الفني ؛ لأنه كان على علم بروعة هذه القصيدة [٤]، بيد أن حركة الاندفاع ناراً تأكل ما أمامها من غير أن تميَّز بين الضار والنافع , أو الصحيح والمزيف , ونمط التلقي حين يتسلط على عقلية قارئ ما يعمي صاحبه عن الرؤية السليمة , فيصور له غير ما هو على أصله في رأي العين[٥] , وما دامت لامية العرب قد تمَّ تنصيبها رمزاً تتجسد فيه كلَّ معالم النحل والوضع , فليس ثمة ندامة , بعد ذلك , في وصفها بأي وصف يقلل من قيمتها , حتى لو كان هذا الوصف لا ينسحب عليها, فالقراءة في هذه الحالة لا تسير أكثر الأوقات بصورة مستقيمة , أو بحركة خطية لا التواء فيها ولا تعقيد , " بل يحدث – أثناء القراءة – أن يزوغ البصر أو أن ينحرف ويضطرب , وذلك بفعل وسائط التشويش التي تتوسط بين النص والقارئ "[٦], فيوسف خليف يقرأ اللامية وعينه على شعر فئة الصعاليك التي ينتمي إليها الشاعر , وأن لامية العرب واحدة من بين نصوص عدة تعرضت كثيراً لسوء القراءة أو لزوغان البصر هذا[٧] , الذي نقف عنده لنتساءل عما إذا كان الدكتور يوسف خليف تعرض لقراءة اللامية فعلاً أم كان حكمه مسبقاً ؛ لأنه يضع خلف الأحمر في دائرة الاتهام ؟ أليس من المحتمل أن تكون منطلقاته الأولية ترنو إلى قراءة اللامية ثم يحدث أن ينحرف فعل القراءة فيزوغ بصره ؛ ليختلط عنده النص المقروء بغيره ؟ يخيل إلينا أن الدكتور خليف لم تكن عينه مصوبه نحو اللامية , بل كان يقرأها وعينه على شعر الصعاليك عامة[٨] , بمعنى أن فعل القراءة لديه لم يكن مصوباً مباشرةً إلى نص اللامية , بل يحدث له كما يحدث للبصر عادة , انكسارات وانحرافات واضطرابات تضعف الرؤية وتشوش المسار , وليس هذا بشيء غريب في القراءة , فلا ينبغي لنا أن نأخذ فعل القراءة مأخذ الرضا والتسليم دائماً , فهو " فعل فهم لا يمكن ملاحظته ولا توجيهه ولا التحقق منه باي طريقة "[٩]. ومع هذا ففي استبعاد الدكتور خليف بعض التطور , فالقراء السابقون , لم يشأ أحد منهم التعمق في قراءته للامية , كما لو لا تستحق أن تثبت , أو لا تستحق أن تكون جنباً إلى جنب مع نصوص الأدب الجاهلي الكبير , أو أنهم لم يجدوا ضرورة لانتمائها لأدبيات العصر الجاهلي, فهم مقتنعون باستبعاد اللامية بوصفها منحولة, فليس ثمة من داعٍ لإثبات مدى تطابق القراءة للمزاج العربي وللأدب العربي الجاهلي ؛ إذ في ذلك تخوين وتهديد وقتل لأمة العرب لا مبرر له , ولا يستحسن أن يكون في قراءاتهم , خشية أن يُبخس التراث العربي , حيث النحل والشعوبية والقتل واللصوصية[١٠] , إلا

أن اللامية كأثر فني " لا يمكن أن يكون معزولاً بصورة كاملة عن كل ما يمكننا أن ننتظره منه "[١١]. أن الدكتور خليف قد ذهب أبعد من القراء السابقين , على الرغم من أتخاذه المسار نفسه إلا أنه كان أكثر موضوعية منهم – وإن كانت قراءته استبعادية – ليبرهن بأدلة فنية وتاريخية على فرضية نحل اللامية , ولكنه يقع كغيره من القراء , فريسة تعارض القراءات بين الأحكام التبخيسية العامة عن طبيعة اللامية وبين التفسير الخاص لطبيعة اللامية الفعلية وما هي عليه بالواقع [١٢] . إلا أن عبد المعين المويلحي قارئ من مجموعة قراء لم يقبلوا ولم يذعنوا إلى هذا التلقي الاستبعادي الذي طال اللامية بحجج فنية ؛ إذ عدها حججاً غير مقبولة ورد عليها بقوله : " ليس في طول اللامية وزيادتها على ما كان من شعر الصعاليك دليل على عدم صحتها , فلا بدَّ أن تكون هنالك قصائد متفاوتة في الطول , واحدة منها هي أطولها"[١٣] ويعني بها اللامية " والذي يقرأ اللامية يشعر أنها لم تنظم في زمن واحد ولا في مكان واحد , فهو مرة يصف غارة له في البرد الشديد , ومرة يصف غارة ثانية في الحر المخيف , ومرة يذكر أهله دون الناس , ومرة يصف جوعه وما يقاسي منه , ومرة يذكر جناياته ومن يتربص به ليأخذ ثأره منه "[١٤] وكأنه يطوف من مكان إلى مكان يظهر للناس معاناته ومعاناة ذلك المجتمع الذي ينتمي إليه ؛ ليصل فيما بعد إلى " إن القصيدة مجموعة من الموضوعات , لم ينظمها الشاعر دفعة واحدة , وإنما نظمها في فترات من حياته قد تكون طويلة متباعدة , ومثل هذه الملاحظة تحدث في الشعر الجاهلي "[١٥], ولهذا عدَّ المويلحي هذه الصفات مبرراً فنياً لطولها , ومن أجل البرهنة على هذه الرؤية يضرب لنا المويلحي هذه المقاربة بين اللامية وبين الشعر الجاهلي , فشأنها كشأن الشعر الجاهلي في كونهما صورة أدبية معبرة عن حقيقة الشعر العربي الجاهلي وذاتيته الأصيلة , وليس لها من النحل إلا صلتها بخلف الأحمر , فطرأ عليها هذا الطابع الدخيل من النفي والأنكار لجاهليتها وفيما يرى الدكتور عبد الحليم حفني , أن سمة الطول التي أشار أليها الدكتور خليف فيها اعتراف " بأن الشنفرى صاحب أطول قصيدة وردت في شعر الصعاليك , ومعنى ذلك أنه أطولهم نفساً في الشعر , وأقدرهم على أنتاج المطولات "[١٦], ليعود بعد ذلك الدكتور حفني ليضع حجة الدكتور خليف في تساءل فني وموضوعي ليقول : " كيف نستبعد أن ينتج قصيدة تبلغ ثمانية وستين بيتاً مع اعترافنا بأنه أطولهم قصيداً ؟ والذي ينتج قصيدة تبلغ ست وثلاثين بيتاً , كيف لا يستطع أن ينتج الثمانية والستين ونضيف إلى ذلك أن الثمانية والستين بيتاً , لا تعتبر في عرف رواة العرب ونقادهم طويلة , ولا يصفون مثلها بأنها من المطولات "[١٧] , ويعود الدكتور حفني رافضاً مقولة الدكتور خليف بقوله : " أننا لا نسلم بإطلاق حكم المقطوعات على شعر الصعاليك الجاهليين الذين ..... وردت لهم قصائد كثيرة يمكن أن نسميها بعرفنا طويلة"[١٨], وأما غلبة " شعر المقطوعات على شعر الصعاليك الجاهليين , فلذلك لضعف الرواية واضطرابها في هذا العصر [أو بالأحرى] ..... أن الشعر الجاهلي بدأ بالمقطوعات , ومن الطبيعي أيضاً أن يبدأ كل شاعر حياته الشعرية بالمقطوعات "[١٩]. وقد أشار الدكتور حفني , إلى قصائد كثيرة لشعراء صعاليك قاربت اللامية في طولها[٢٠], فلامية العرب من منظوره " لا هي بالطويلة طولاً غير عادي , ولا هي الوحيدة التي تجاوزت حجم المقطوعات بين شعر الصعاليك , ولا هي الوحيدة الطويلة بين شعر صاحبها "[٢١] , ومن الواضح أن الدكتور حفني يحاول أن يضع المتلقي العربي على المسار الصحيح الذي زاغ عنه بصر الدكتور خليف عن طريق محاكمة رؤيته النقدية التي سخرها لاستبعاد اللامية عن أطارها الجاهلي وأصالتها التراثية , فكما كانت اللامية من حيث الطول , لا تمثل خصائص شعر الصعاليك , كذلك حال الكثير من القصائد الشعرية لشعراء صعاليك أقر الدكتور خليف بجاهليتها . وهذا أكده الدكتور إميل بديع يعقوب أن اللامية عندما حقق شعر الشنفرى الأزدي متتبعاً اللامية ومثبتاً أصالتها ونسبتها للشنفرى الأزدي عن طريق حجج فنية رداً على الدكتور خليف ؛ لأنه لا يرى سمة الطول مزية أو حجة تسمح للدكتور خليف أن يستبعد اللامية من محيطها الجاهلي الذي ولدت فيه [٢٢], ثم أشار إلى مطلع اللامية حيث " عدم التصريع في البيت الأول منها , ولعل عادة التصريع لم تكن متبعة في زمن الشنفرى , فتكون القصيدة من أقدم الشعر الجاهلي"[٢٣], وهذا دليل على جاهليتها وأصالتها , ثم أيضاً أشار إلى دليل فني أخر وهو " إن في بعض أبياتها جوازاً نعهده في الشعر الجاهلي , من أبدال (مفاعلن) الأولى أو الثالثة من البحر الطويل ب (مفاعيلن) وهو جواز قد لا نراه في الشعر الإسلامي لتحوَّلهم عن طريقة الجاهليين في الإنشاد , تلك الطريقة التي تُشبع حركة العين في (مفاعلن) المذكورة , فتُخفي عنهم نقص الوزن "[٢٤]. لقد كان لنمط التلقي الشائع والمشهور أثرٌ كبيرٌ في إصابة بعض القراء المحدثين والمجددين باضطراب الرؤية , حتى جعلت الكثير منهم يقعون فريسة تناقضات كثيرة , وتعارضات تتسم بالمفارقة في مواضع كثيرة , وإلا فلنتوقع نتائج قراءة كقراءة الدكتور خليف لو أنها سارت من منظور مختلف , حيث لامية العرب نصٌ شعريٌ يحكي صراع إنسان جاهلي , اضطرته قسوة الحياة وصعوبتها , إلى التصعلك والتشَّرد , ألن يكون حكم الدكتور خليف مختلفاً لو أن ذلك تحقق بتلك الصورة ؟ ألن تكون لامية العرب عملاً إبداعياً كبيراً وعظيماً ؟ ألن يكون الشنفرى كشعراء المعلقات الذين عبروا عن واقع الحياة العربية في العصر الجاهلي ؟ لكن ماذا تفيد تلك الافتراضات والاحتمالات ما دامت نتائج القراءة المتحققة للدكتور خليف تقع

على الطرف النقيض منها , فهو يحمِّل خلف الأحمر تبعية نحل اللامية بطولها الذي لا يمثل شعر الصعاليك , على الرغم من إعجابه الشديد بألفاظها وبأسلوبها ومعانيها[٢٥] , إلا أنه لا يكلف نفسه للتوقف قليلاً في دراسته للتساؤل عن هذه القصيدة التي قدَّر لها أن تشغل الدارسون طيلة قرون طويلة بسحرها وفرادتها وطابعها الفريد , فماذا عساها أن تكون ؟ وكيف قدر لها ذلك ؟ وهل يعقل أن تكون قصيدة كاللامية مجرد نص منحول لشاعرٍ من شعراء القرن الثاني الهجري ؟ لكن لمَ الغرابة من موقفه هذا ؟ ألم يستبعد بعض القراء المحدثين هذه اللامية بكونها نصاً منحولاً على الأدب الجاهلي كما بينا سابقاً ؟ أما من أين أتت فكرة هذا الاستبعاد إلى نص اللامية , فهذا موضوع ذو شجون سيفتح لهذه القراءة باباً واسعاً لمزيد من التعثر والتجني وانحراف القراءة , حتى لو تساءل بعض الدارسين عن الأسباب التي دعت هؤلاء القراء إلى استبعاد اللامية من أدبيات الشعر الجاهلي , وعن كيفية استبعادها وطرائق إنكارها , إذ كيف أخرجت شجرة الأدب العربي هذه الثمرة ؟ وكيف يعقل أن تخرج شجرة طيبة ثمرة خبيثة ؟ لا يشك أكثر القراء في هذه الحقبة تلميحاً أو تصريحاً , في أن هذه الثمرة ليست من أصل هذه الشجرة , وما دامت ليست منها وبعيدة عنها فأنه يتحتم أن تكون مستوردة من شجرة غريبة , ومن المؤكد أنها ستكون شجرة خبيثة كهذه الثمرة [٢٦], ولا يعطي الدكتور خليف أي اهتمام عن أصل هذه الثمرة الغريبة على التراث العربي , لكنه يشير إلى قراءات الغربين حينما استعان بها[٢٧] ؛ لتعضيد فكرته وتثبيت حججه في إبعادها وانتزاع أصالتها الجاهلية دون تورع أو تحوط . ومن الحجج الفنية الأخرى التي أستدل بها الدكتور خليف في استبعاده لنص اللامية من أدبيات العصر الجاهلي عندما رأى بأنها تخالف خصائص شعر الصعاليك [٢٨], وسماته الفنية والموضوعية , في حين أنه يعود فيقول : " والأمر الذي لا شك فيه هو أن خلفا قد تمثل أولاً حياة الصعاليك العرب وخصائص شعرهم الفنية ثمَّ مضى يصور هذه الحياة وهذا الفن في قصيدة رائعة , حاول ما استطاع أن يجعلها صورة صادقة ؛ لما عرف عن شعرهم وأخبارهم "[٢٩]؛ لذا نراه قد أطلق عليها (لامية الصعاليك) , أو (دنيا الصعاليك) [٣٠]. وفيما ذهب الدكتور يوسف اليوسف إلى الرد على ذلك بصورة هجومية , لأنه كان من أشد المدافعين عن نسبة اللامية للشنفرى , وأنه يرى خلاف ذلك إذ يقول : " إن الخبر الذي أنفرد به القالي قد لا يزيد عن كونه محاولة للطعن بنزاهة خلف الأحمر – وإلا فكيف غاب هذا الخبر عن أبن سلام وسواه من أئمة الرواة "[٣١] , ويتساءل مرة ثانية لكن بشكل يحمل روح السخرية على اراء الدكتور خليف بقوله " أفيصدق العقل , إذن , إن جميع الرواة – عرباً وعجماً – قد تواطئوا على تلفيق عصر أدبي بأكمله ؟ وهل كان الناس من الغباء بحيث ينطلي عليهم إن عصراً بكامله يمكن اختلاقه أما يحمل إيجابية فحواها إن المنحول أقل من الحقيقي لأن ما شك به الأقدمون من شعر هو أقل مما أثبتوه ؟ "[٣٢] , ويرى الدكتور اليوسف أنه من " الخطل الكبير أن يكتب شاعر قصيدة خالدة كاللامية لينسبها إلى رجل آخر , فلماذا لم ينسب خلف الأحمر اللامية إلى نفسه ؟ ..... أفما كان بوسع من له طاقة على كتابة اللامية أن يوجه موضوعها بحيث يناسب مع عصره وأحواله الخاصة ؟"[٣٣] , ليعود بعد ذلك ليقول : " إن خلف الأحمر ..... مهما يبالغ في علمه وتفقهه باللغة العربية , لن يستطيع أتقان اللغة كالعرب أنفسهم , بل ليس في وسعنا , نحن عرب القرن العشرين , أن نتقن لغة الجاهليين ؛ إذ لكل عصر لغته وطرائق تعبيره "[٣٤] , إذ لو كانت لخلف الأحمر مقدرة كبيرة على كتابة " قصيدة مثل اللامية لكان شاعراً عظيماً يستطيع أن يبذ جميع معاصريه من الشعراء , إن شاعراً هذا شأنه لا يمكن أن يخفى على عصره , كما أن شاعراً أصيلاً له هذه القدرة تأبى دوافعه الجمالية والنفسية إلا أن تكشف عن شاعريته "[٣٥]. ومن هنا يتضح لنا حجم الإثارة التي كانت تحفِّز قراءة الدكتور يوسف اليوسف للامية العرب , في الردِّ على مزاعم الدكتور خليف , فلا يفل الحديد إلا الحديد , ولا تستطيع قراءة أن تقف في وجهة قراءة الدكتور خليف إلا أن تكون قراءة تساوي تلك القراءة في جرأتها واندفاعها , فالنفي المطلق ينبغي أن يقابل بالأثبات المطلق , وقوة الطرح ينبغي أن تقابل بمثلها , وهكذا تنتهي قراءة الدكتور اليوسف إلى أثبات كلَّ منفيات قراءة الدكتور خليف[٣٦] , فالأدب العربي قد عرف اللامية , وقد كان لها شأن كبير ؛ لأنها أثراً من أثار الشعر الجاهلي , وشاهد حيٌ من شواهده , وصورة رائعة من صوره , لا ينبغي التفريط بها والتشكيك بأصالتها وانتماءها للعصر الجاهلي – إذ جاءت بلغته وتقاليده وتعابيره وتصوراته , بخلاف ما ذهب إليه الدكتور خليف في مزاعمه . وفي السياق ذاته يرى الباحث محمد الطويرقي خلاف ما يرى الدكتور خليف في قراءته لخصائصها الفنية , وبالفعل فالطويرقي يتحدث عن تناقضات الدكتور خليف التي أوردها في دراسته , وهو ما جعل مساره معبداً سلفاً ؛ لأنه " تارة يؤكد أنها تخالف شعر الصعاليك وأخرى تكون صورة صادقة "[٣٧], على أن الخصائص التي أوردها الدكتور خليف ليميِّز بها شعر الصعاليك عمَّا عداه ليست إلا خصائص شكلية خارجية أشبه ما تكون بقوالب جاهزة توضع لشعر الصعاليك بعامة وتوضع لكل شاعر منهم على أنها خصائص لشعره , فهي أعجز عن أن تنفذ إلى روح الشعر وأن تبرز مقوماته [٣٨] , ولم يقف الطويرقي عند هذا الحد , بل يرى أن الحقيقة الكبرى التي " تميز شعر الصعاليك هي أن شعرهم كحياتهم فكما أن حياتهم صراع مع الإنسان والحيوان والطبيعة كذلك شعرهم , جسَّد هذا الصراع الذي تناثرت معانيه من خوف وتشاؤم وبرد وحر وجوع وفردية , وهذه الحقيقة

نجدها في لامية العرب كما نجدها في قصائد الصعاليك الأخرين "[٣٩]. وأن اللامية " تكاد تقتصر على تصوير حياة الصعاليك , وكلّ الذين تحدثوا عنها يعرفون ذلك ويقررونه ؛ لأنه واضح وواقع ملموس مشاهد , والشنفرى صعلوك , فهو الذي يوصف بالصدق الأدبي أو الفني حينما نقول إنه صاحب اللامية ؛ لأنه حينئذٍ يصور حياة حقيقية يعيشها ويعانيها , وأما إذا عملنا إلى نسبها إلى خلف الأحمر أو أي شاعر أخر حتى لو كان من فئة الصعاليك , فأنها حينئذٍ " ستفقد ..... دعامة أساسية تقوم عليها ويقوم عليها أي أدب وهي الصدق الفني , وهو معنًى يتفق النقاد على أنه من أهم الأسس التي يقوم عليها أي أدب حقيقي ؛ فحينما نقول إن اللامية من صنع خلف الأحمر , الشاعر العالم الوادع , الغارق في الدعة والطمأنينة ولين العيش , والذي لم يتصعلك بإجماع الرواة , ولم يعاشر الصعاليك , ولم يَخبُر حياتهم , ولم يذق شيئاً مما تزخر به من مرارة العيش , ورهبة الحياة , وقلق النفس , وتوقع المكروه في كلّ حين , وغير ذلك مما يسمى عليه الصعلوك ويصبح , ولا يجد شيئاً سواه فيما بين ذلك , حينما نقول إن اللامية من صنع خلف الأحمر نكون قد هدمنا اللامية هدماً , وجعلناها أدباً زائفاً كاذباً , يبعد عن الحقيقة بمقدار بعد خلف عن حياة الصعاليك , وهو بعدٌ لا نهاية له ؛ لأنه لا وجه للمقارنة بين حياة خلف وحياة الصعاليك "[٤٠].

ومع ذلك فقد تشبث الدكتور خليف بنحل اللامية ؛ لصلتها بخلف الأحمر , مستنداً في ذلك على ما ذكره القالي كما بينا سابقاً , فراح يتهم خلفاً بصنع اللامية ويسوق الأدلة التي تؤكد زعمه إذ يقول: " ومعنى هذا أننا أمام مزيف بارع يعرف أساليب العرب في الشعر ويقلدها ثم يحملها عليهم , فلا يكادون يميزونها , وهنا موطن الخطر , فلو لم يكن خلف على هذه البراعة لاستطاع القدماء ولاستطعنا نحن أيضاً أن نعرف ما هو صحيح النسبة إلى أصحابه مما يرويه من الشعر وما هو منحول عليهم "[٤١]. وفيما يبدوا لنا أن الدكتور يوسف خليف يناقض نفسه , في دراسته اللامية , فأنه قد اعترف ببراعة خلف الأحمر , وجعل من القدماء لا يفرقون بين ما كان صحيح النسبة من عدمه , إذن كيف توصلوا إلى أن هذه اللامية غير الصحيحة النسبة للشنفرى ما داموا لا يستطيعون أن يفرقوا بين ما هو صحيح وما هو مزيف من كلام العرب ؟ وهذا الأمر يضع الدكتور خليف إزاء موقفين لا ثالث لهما كما يقول الطويرقي إما " أن يذهب إلى أن القدماء قالوا بما لا يعرفون , وإما أن تكون براعة خلف مزعومة لا تفضي إلى ما توهموه , وكلا الأمرين يؤدي إلى نتيجة واحدة هي ما أستقر عند الأوائل من أن الشنفرى هو قائل لامية العرب"[٤٢], فقراءة يوسف خليف جمعت بين الرأي ونقيضه, ففي أحد المواضع من دراسته يؤكد على خلاف المتوقع , على أن اللامية لا تمثّل مظاهر شعر الصعاليك , فهو يستعين بسمات وخصائص قصائد الشعر الجاهلي المبكرة ؛ ليعزز بها رأيه فيها , ويعلق على ذلك , بأن اللامية بعيدة عن تلك المظاهر الجاهلية [٤٣] , وفي موضع آخر لديه نرى اللامية قد تمثلت حياة الصعاليك الجاهليين وسمات شعرهم الفنية عن طريق تمثل خلف لحياة الصعاليك [٤٤] , ونحن إذ نراه مقتنعاً بهذه النتيجة , والتي هي بمثابة عتبة من عتبات التحول في مجرى القراءة , ومع أن الشنفرى هو المبتكر لهذه اللامية , فإن عمل خلف الأحمر للشعر يختلف وطريقته تختلف عن طريقة الشنفرى [٤٥] , يعي الدكتور يوسف خليف أن الشنفرى لم يكن في ذهنه غير حياة الصعلكة , فقصيدته ترجع في جوهرها إلى حياة التشرد والصعلكة , فالسمات واحدة , والخصائص واحدة , وطريقة تناول قصص التشرد والفقر واحدة , وبهذا المعنى يحق أن تنسب اللامية للشنفرى وليست لخلف الاحمر [٤٦] – وإن كانت هذه نتيجة ستقوض قراءة الدكتور خليف لأصل اللامية من الأساس , وفيما يبدو لنا أن قراءة الدكتور خليف تمرّ بتحولات عديدة تبدأ بمقاربات فنية وتنتهي بالفراق والفصل بين اللامية وبين جاهليتها , كما لو كان الدكتور خليف ناقماً عليها , ومصراً على تهميشها لصالح الانتصار لأحاديث نحلها ؛ لارتباطها بخلف الأحمر الفارسي الأصل. لم يبقَ أمام الدكتور خليف إلا أن يعود إلى حججه التاريخية ؛ ليستعين بها وليدلل على فرضية نحلها ؛ ليتسنى له امكانية إبعادها عن إطارها الجاهلي , لذا نراه قد تعرض لها في معرض حديثه عن عدم ذكرها في مصادر الأدب العربي , وأن أبا الفرج قد أغفل هذه اللامية في ترجمته للشنفرى إغفالاً تاماً ولم يشر إليها على كثرة ما روى من شعره [٤٧], كما فعل مع اللامية الأولى في ترجمته لتأبط شراً [٤٨], وأن لسان العرب على كثرة ما نقل من شعر الصعاليك لم يرد فيه أي ذكر ولا أي بيت منها , لذلك بدأت كفة الشكّ في صحة نسبتها إلى الشنفرى ترجح عنده [٤٩].فيرد عبد المعين المويلحي على هذه الحجة بسؤال إنكاري قائلاً: " متى كان عدم إيراد قصيدة في كتاب من كتب الأدب أو كتابين دليلاً على عم صحتها , وهي التي ترد في عشرات الكتب دونهما؟"[٥٠] , كالشروح التي شرحت اللامية وكتب الاختيارات والكتب النحوية وغيرها [٥١] وأما الدكتور حفني فأنه ابسط القول في الرد على هذه المزاعم واصفاً الأصفهاني في أغانيه بكونه " سيطرت عليه نزعتان , أحداهما جعلها عنواناً للكتاب , وتحدث عنها في مقدمته , وهي الحديث عن أصوات الغناء , وما يتغنى به من الشعر , حيث جعل ذلك هدفاً , وما سواه فتبع واستطراد , والأخرى ولوعه بغريب الأحاديث , وطريف الأخبار والأحداث , ولم تكن اللامية من هذا ولا ذاك , فلم يجد ما يدعوه إلى الحديث عنها , فضلاً عن أنه لم يلتزم قط حين يتحدث عن شاعر أن يورد كل شعره , أو حتى أن يعدد قصائده , فلم يكن عليه بأس حين تحدث عن الشنفرى أن يذكر بعض شعره دون البعض الأخر

"[٥٢], فعدم ذكرها لا يعدُّ دليلاً يرجح فرضية عدم وجودها في زمن الأصفهاني , وهذه شبهة لا محل لها ؛ لأن السابقين للأصفهاني تحدثوا عنها , وكذلك المعاصرين , وأن هذه الحجة لم تكن بالمستوى الأدبي والنقدي الذي يجب أن نطمئن له [٥٣] , .وقد ردَّ حجة إغفال لسان العرب للامية في استشهاده؛ إذ يرى أن الدكتور خليف لم يذكر في حديثه بأنه قد " استقصى لسان العرب كله , ولو فرض أن اللسان خلا من الاستشهاد باللامية فليس في ذلك دليل ولا ترجيح ؛ لأن صاحب اللسان لم يقل أنه قصر استشهاده على شعر الصعاليك حتى نحاسبه على خلو شواهده من أبيات اللامية , وحتى لو قال ذلك , فليس دليل أيضاً ؛ لأننا حينئذٍ سنقول أيضاً : هل قال أنني ذكرت كلَّ شعر الصعاليك ؟ هذا من ناحية , ومن ناحية أخرى , لو فرضنا أن اللامية لخلف الأحمر , فلما أغفلها ولم يستشهد بأبياتها؟"[٥٤], ومن هذا " نرى أن هذا الدليل من الوهن بحيث لا يفيد تدليلاً ولا ترجيحاً أيضاً , على أننا أيضاً لو فرضنا أن صاحب اللسان نفى اللامية عن الشنفرى أو نسبها إلى غيره لم يكن ذلك حجة ولا دليلاً , فهدفه وهدف غيره من أصحاب المعاجم شرح الألفاظ , ونقل آراء العلماء فيها , وهم في هذا ليس موضع تجريح , ولكن بالنسبة للروايات يختلف الوضع "[٥٥] , ولكن ما الغاية من ربط مصادر التراث الأدبي بنحل اللامية؟ ربّما يظن أن ربط خبر اللامية بمصادر التراث العربية سيكون كافياً لاستبعادها ونفيها عن بيئتها الجاهلية .ويلتقي الطويريقي مع الدكتور حفني بكون عدم ذكرها في الشعر والشعراء وفي الأغاني لا يصح أن ينهض دليلاً على نحلها , فضلاً عن أن الشعر والشعراء لم يترجم للشنفرى , وأما لسان العرب – وإن لم يصح عدم ذكره لها دليلاً يعتد به , إلا أنه بخلاف ما أدعى الدكتور يوسف خليف , فقد ذكر صاحب اللسان ثلاث أبيات ونصف من اللامية , منها بيتان منسوبان إلى الشنفرى نفسه , وبيت ونصف تركه من دون نسبة , وهنَّ قوله : [٥٦].

ولا جُبَّاءِ أكهى مُربٍّ بِعِرْسِهِ يطالِعُها في شأنِهِ كيفَ يَفْعَلُ[٥٧]

وهذا البيت هو البيت السادس عشر في اللامية , ذكره صاحب اللسان شاهداً على مادة (كها) مع نسبته للشنفرى الأزدي , وكذلك قوله :

أو الخشرمُ المبعوثُ حثحثَ دبره محا بيضُ أرداهنَّ سارٍ مُعْسَّلُ[٥٨]

وهذا البيت هو البيت الواحد والثلاثون في اللامية , وهو في لسان العرب , شاهداً على مادة (حبض) مع نسبة البيت للشنفرى , وكذلك قوله :

وأصب عني بالغميصاء جالساً فريقان : مسؤول وآخر يسألُ[٥٩]

وهذا البيت هو البيت الثامن والخمسون في اللامية , وهو في لسان العرب , شاهداً على مادة (غمص) وهذا البيت بدون نسبة , وكذلك قوله :

وإن يكن إنساً ما كها الأنس يفعلُ[٦٠]

وهذا عجز البيت الواحد والستين من اللامية , وقد ورد شاهداً على مادة (كها) وأيضاً جاء بدون نسبة [٦١] , وقد نسب صاحب اللسان هذه الأبيات للشنفرى الأزدي دون تردد أو وجل , وهكذا يكون لسان العرب حجة على الذي يشكِّك بنسبة لامية العرب إلى الشنفرى , لا حُجَّة له , وعليه نرجح نسبة لامية العرب للشنفرى ترجيحاً قويّاً غير قابل للشك [٦٢] . لقد كانت قراءة الدكتور خليف للامية العرب تتحرك من أفق لأخر , فمعطيات قراءته تخالف باستمرار معطيات القراءة الصحيحة , غير أن بناء الأفق وتعديله لدى الدكتور خليف لا يسير , كما كان يبتغي إيزر , في بلوغ التأويل المتسق الناتجة عن طريق وجهة النظر الجوالة[٦٣] , بل بقيت قراءة الدكتور خليف ملآى بالتناقضات والتعارضات التي لم تصل إلى نتيجة , فتجوال القراءة كان يتم عن طريق رؤى فنية وتاريخية من دون مراعاة لتجربة الشنفرى الإنسانية, فكان يتوارى خلف حجج ومسوغات مشوهة تجلب السأم والملل ؛ لكن هذا التلقي شكَّل نمطاً استبعادياً وأفقاً عاماً يصعب تجاوزه أو أختراقه , ولذلك لم تكن مجابهته هينة – غير أنه – وكما يحدث لأي نمط تلقٍ أخر حين يتعرض للتشويش والمعارضة والرفض من بعض القراء بعدما استنفذ جميع إمكانياته التي انتهت عند حدود استبعاده لنص اللامية من أدبيات التراث الشعري الجاهلي[٦٤] , إلا أن هذا النمط قد واجه محاكمة قاسية لتصحيح المسار عن طريق تتبع سلسلة الأدلة التي أحدثتها هذه القراءة من جهة, والكشف عن أدلة أخرى فنية أو تاريخية من جهة أخرى.

وأن القراءة حينما تبدأ بهذا الفهم لملامح نص شعري كلامية العرب , فأنها لن تنتهي إلا بنظرة تبخيسية لحقها التراثي ؛ لأن النص يكون عظيماً عندما يحظى بصفة الأصالة والتفرد , أما أن يكون مجرد نصاً منحولاً لراوية من اصول غير عربية , فأنه سيجرد من كل فضيلة أو مزية , حتى لو كان نصاً رائعاً [٦٥] , كل ذلك يتم والدكتور خليف بعيداً عن أي انتقاص من جمالية اللامية وروعتها ؛ لأن الغاية لديه لم تكن في تقييم نص اللامية , وإنما كانت الغاية لديه هي التأكيد على عدم أصالتها وأثبات نحلها على الشنفرى عن طريق حجج فنية وتاريخية [٦٦], وبهذه الطريقة تبقى قراءة الدكتور خليف متناسقة , والنتيجة واحدة , فالحكم واضح , فحظ اللامية من الجاهلية ضئيل جداً , بل معدوم ؛ لأنها

تفتقر إلى شروط القصيدة الجاهلية عامة والصعلوكية خاصة , والمشكلة فيها ليست لغوية , أو شعرية , أو فلسفية , بل فنية وشعوبية في آن [٦٧] , وهذا الأمر من منظور الدكتور يوسف خليف , وهو سبب كافي لانقطاع الصلة بين اللامية وبين جاهليتها , وقدر أثرت قراءة يوسف خليف في مجموعة من القراء فحذوا حذوه واحتجوا بآرائه في استبعاد اللامية . وتتماشى قراءة باسم إدريس خلاف ذلك , متاشياً مع موقف الدكتور يوسف خليف , إذ يقول: " لو وازنا هذه القصيدة مع قصائد خلف التي نحلها الشعراء القدماء أو مما هي من شعره لوجدناها أقرب إلى قصائده من الشنفرى"[٦٨], ويرى بأن الدكتور خليف لم يجانب الصواب عندما عدَّ هذه القصيدة منحولة , ومن هنا يستقيم للدكتور خليف ومن تبعه ما أراد , فالخلاف بين مدعي الأصالة ومدعي النحل وليد خلاف أعظم من ذلك , ولامية العرب – لكونها ترجع لفئة القصائد الطويلة – لا تناسب ذوق ذائقة الصعاليك , بل يسفه جهود من قالوا بأن اللامية صورة أدبية لمبدعها الشنفرى .وعلى صعيد أخر فإن تصحيح الرؤيا لم ينتهِ عند هذا الحد فقد ذكر الدكتور أحمد محمد عبيد في معرض حديثه عن الملكة الشعرية والأدبية للنشفرى , وبأنه لا يمكن أن تستعصِ قصيدة من ثمانية وستين بيتاً على صعلوك شاعر ترك بصمته الشعرية مع مصاف الفحول من الشعراء الجاهلين[٦٩] وهذا دليل عقلي ومنطقي أستند عليه الدكتور أحمد في أنكاره على حجج الدكتور خليف. ويتماشى الدكتور محمود حسن أبو ناجي مع الدكتور حفني في دفاعه عن جاهلية اللامية ويرى أن تشكيك الدكتور خليف " بعيد عن الواقع ومرفوض عقلاً , إذ ربما كان الشنفرى في ساعة من فراغ أو في خلوة عن الناس في البيداء ثم جادت نفسه بهذه الأنفاس الشعرية وجاشت بهذه الأنغام السحرية مهما طالت وهو الذي قال التائية التي بلغت أكثر من ثلاثين بيتاً"[٧٠] وممن رجح فرضية نحلها متماشياً مع رؤية الدكتور خليف ولكن على عجل , صاحب مجمع الذاكرة السيد إبراهيم النجار , في معرض حديثه عن شعر خلف الأحمر وإن لم يثبتها في شعره؛ ربما لأنه لم يدرسها دراسة كافية كما فعل مع غيرها , فرأى أن يبقيها على نسبتها إلى الشنفرى, بينما كانت حجته في ترجيح نحلها أن خلفاً كان يتعصَّب لليمن , فما كان فيه من القصائد والشعراء أثر من ذلك ممَّا نسب إليه نحله , فالأرجح أنها له إذ يقول : " ينبغي أن نذكر بأن خلفاً كان ممن يتعصَّب لليمانية وأن ما نسب إليه من شعر ..... نحله الشنفرى "[٧١], كلامية العرب , ولا نستبعد أن يكون هذا الرأي فيه جنبة سياسية ودينية كما يرى بعض الدارسين [٧٢]. إلا أن الدكتور محمود حسن أبو ناجي يعزو هذا الأمر إلى حقد بعض الدارسين لخلف الأحمر " وتهويناً لأمره لأنه كان راوية نادراً أن يجود الزمن بمثله وكان مطلعاً على معظم أشعار العرب , ومن هذه حاله فإن سهام الحسد والاتهام توجه إليه "[٧٣] , ولو تعمقنا في هذه اللوحة الأدبية الشعرية " تعمقا داخليا لوجدنا أنها نابعة من حياة العرب في باديتهم وتصور كلَّ ما يدور في خيالهم من الغزو والسلب ووصف الحيوان وكثرة الألفاظ الخشنة والغريبة فيها , إذ ليس هناك في المدن ما يناسب جو القصيدة ؛ لأنها قطعة من الصحراء , بكل مظاهرها ووجوهها , ولا يمكن أن تكون من نسج خيال شاعر متحضر كخلف الأحمر" [٧٤]. وفيما يرى الدكتور سيد محمد موسوي أن هذه القصيدة كأنها " قصيدة تجريدية , لا ترتبط بمناسبة ولا تشير إلى مكان محدد , أو زمان معين , أو حدث بذاته , وهذا لا ينطبق على الشنفرى نفسه "[٧٥]. لذلك كان الدكتور يوسف خليف على حق عندما شكَّك بجاهليتها , وصدَّق فرضية نحلها [٧٦], أضافة إلى أنه الدكتور موسوي قد أقتفى اثر الدكتور خليف في زعمه لنحل اللامية , إذ يرى بأن هذه اللامية وليدة التعصبات القومية والعنصرية وبأنها لا تمت بصلة إلى الشنفرى الأزدي وبأنها " لا تستحق أن تُنسب للعرب الذين طهرهم الإسلام ونظفهم , فإن قيل إن المقصود هم عرب الجاهلية نقول إن الاعتناء بالنظافة الشخصية واستعمال الدهن والعطر يُعتبر جزء من شخصية الإنسان "[٧٧]. لقد شكل مسار التلقي الاستبعادي لنص اللامية أفقاً عاماً يصعب تجاوزوه أو تجاهله, غير أنه , وكما يحدث لأي نمط تلق حين يبلغ درجة كبيرة من الانتشار والثبات , يبدأ بالتعرض للمحاكمة والمسائلة والمعارضة والرفض , حيث شعر بعض القراء أن هذا النمط قد وصل إلى طريق مسدود , وأنه قد أفرغ جميع أدلته [٧٨] , كما أن هذا التلقي قد نتج عنه استبعاد لنص عربي جاهلي أصيل , كان حرياً بهؤلاء القراء أن يعترفوا بأصالته الجاهلية , وأن يعتزوا به , ويباهوا به الأمم , لأن اللامية كانت من منظور التلقي التأصيلي باكورة العمل الدرامي عند العرب [٧٩] , ومن جهة أخرى تُعد نصاً أدبياً فريداً أنفرد به التراث الأدبي العربي [٨٠] , ومن هذا الجانب فهو يقدم فرصة كبيرة للباحثين ؛ لدراسة بنية المجتمع العربي من جهة , والبحث عن حقيقة النموذج الإنساني الفريد الذي شكلته من جهة اخرى .كان مشهد التلقي الاستبعادي يؤذن بالانتهاء من أجل الكشف عن نمط تلقٍ جديد , كان حاضراً ومسايراً للتلقين السابقين , فحركة التلقي فعل وردة فعل صعوداً وهبوطاً , فعندما يسيطر تلقٍ ما على الساحة الأدبية لمدة طويلة من الزمن فإنه سيولّد نمطا جديداً [٨١] , فانتصار نمط من أنماط التلقي عادة ما يكون مقدمة لبداية تراجعه وانحساره , وهكذا فأي نمط من أنماط التلقي يبلغ مرحلة من الثبات والمباركة الجماعية على قدرته وكفاءته , إنما يؤذن بقرب نهايته وزوال حركته التاريخية بظهور بديلاً له , يحل محله , ويكون له قراءته الخاصة ومصطلحاته ومفاهيمه المتطورة , التي ستكون أكثر تطوراً من سابقه , فتأثير النصوص مشروط باستمرار قراءتها والاستجابة لها [٨٢] ؛ إلا أنها تظهر للعلن تساؤلات

عدة, مفادها , ماذا تريد أن تقول القراءة الجديدة ولم تقله القراءتان السابقتان ؟ , عندما يشعر القراء بأن كل شيء قد قيل , ولم يعد هناك مجالاً للابتكار في القراءة ضمن هذا النمط القرائي , ومن هنا تولدت الحاجة الضرورية إلى استبعاد هذا النمط الذي وصل إلى مرحلة متقدمة ؛ وذلك لصالح ظهور نمط من أنماط التلقي الجديد , يصدر عن أفق مختلف جذرياً عمّا صدر عن التلقي التأصيلي والاستبعادي , معاً , وتكون بعد ذلك له أدواته الجديدة وأعرافه, ومصطلحاته ومفاهيمه المختلفة [٨٣] , وسيكون لذلك أثر كبير في شطب صورة لامية العرب السلبية التي شكلها نمط التلقي الاستبعادي , وتأكيده على صورة جديدة ومختلفة , وأبرز ما يميزه أنه يبحث عن المعالم السياقية والفنية والموضوعية والنصية لنص اللامية الجمالية .

الخاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة أن نقف على قراءات الدارسين العرب المعاصرين, ومعرفة سرَّ انحراف رؤيتهم لها, ووصلنا إلى طبيعة تلك القراءات حيث اختلفوا في فهمهم للامية, فزاغ بصر بعض الدارسين وانحرف عن مساره الطبيعي؛ لذا لم يبخلوا عليها بأي اتهام يمكنهم في ابعادها عن موطنها الجاهلي فاستعملوا جميع الأدلة التي تعضد رؤيتهم, إلا إن بعض الدارسين لم يتوانوا في الدفاع عنها والعمل على تصحيح تلك الرؤية.

الهوامش.

---

[١] : ينظر : تاريخ آداب العرب, مصطفى صادق الرافعي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠٠م, ص/ ٢٨٩ , وفي الادب الجاهلي, طه حسين, مطبعة دار الكتب المصرية, ط١, ١٣٤٤هـ , ١٩٢٦م, ص/ ١٨٧ , وعصر القرآن, محمد مهدي البصير, مطبعة المعارف, بغداد, ص/ ٧٤.

[٢] : ينظر : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي, يوسف خليف, دار المعارف, القاهرة, مصر, ط٣, ١٩٦٩م, ص / ١٨٠.

[٣] : المصدر نفسه, ص /١٨٠.

[٤] : ينظر : المصدر نفسه, ص / ١٨٠ – ١٨١ .

[٥] : ينظر : العمى والبصيرة– مقالات في بلاغة النقد المعاصر, تر, سعيد الغانمي, منشورات المجمع الثقافي, أبو ظبي, ط١, ١٩٩٥م, ص / ١٧٦ .

[٦] : المقامات والتلقي – بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث, نادر كاظم, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠٠٣م, ص / ١٩٢ .

[٧] : ينظر : فعل القراءة – نظرية في الاستجابة الجمالية, فولفغانغ إيزر, تر, حميد لحمداني, مطبعة الأفق, فاس , المغرب, ط١, ٢٠٠٧, ص / ١١٧.

[٨] : الشعراء الصعاليك, ص / ١٨١.

[٩] : العمى والبصيرة , ص / ١٧٦.

[١٠] : فعل القراءة, ص / ١١٥.

[١١] : الخطاب والقارئ – نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة, د, حامد أبو زيد, المكتبة العربية المعاصرة, القاهرة, ط١, ص /٨٠

[١٢] : ينظر : مرح القراءة في البحث عن المعنى, خالد بلقاسم, منشورات وزارة الثقافة والرياضة, قطر, د ط, ٢٠٢٠م, ص / ١٢ – ١٣ .

[١٣] : اللاميتان– لامية العرب للشنفرى– لامية العجم للطغرائي, من شروح الزمخشري والصفدي, عبد المعين الملوحي, منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي, دمشق, سوريا, ١٩٩٦م, مقدمة المحقق ص / ح .

[١٤] : المصدر نفسه, مقدمة المحقق, ص / ط .

[١٥] : المصدر نفسه, مقدمة المحقق, ص / ط .

[١٦] : شعر الصعاليك – منهجه وخصائصه, د, عبد الحليم حفني, الهيئة البشرية العامة للكتاب, مصر, ط١, ١٩٨٧م, ص/ ١٦٨.

[١٧] : المصدر نفسه, ص / ١٦٨.

[١٨] : المصدر نفسه, ص/ ١٦٨ – ١٦٩.

[١٩] : المصدر نفسه, ص/ ١٦٩.

[٢٠] : كعينية مالك بن حريم , ورائية عروة بن الورد , وعينية قيس بن منقذ , ينظر : الأصمعيات : ٥٦ , وديوان عروة بن الورد بشرح بن السكيت, أبي يوسف يعقوب بن أسحاق السكيت, تح, د, محمد فؤاد نعناع, مكتبة الخانجي, القاهرة, مصر, ط١, ١٩٩٥م, ص / ٩٢ – ٩٣ , والأغاني, علي بن الحسين أبي الفرج الأصفهاني, تح, مجموعة من المحققين, بإشراف, محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الكتب المصرية, القاهرة, ط١, ١٩٥٢م, ج١٤, ص / ١٤٤ – ١٦١, وشعر الصعاليك منهجه وخصائصه, ص / ١٦٩.

[٢١] : شعر الصعاليك منهجه وخصائصه, ص / ١٦٩.

[٢٢] : ديوان الشنفرى الأزدي , إميل بديع يعقوب, دار الكتاب العربي, بيروت, لبنان, ط٢, ١٩٩٦م, ص / ١٦.

[٢٣] : المصدر نفسه, ص/ ١٨.

[٢٤] : المصدر نفسه, ص / ١٨ .

[٢٥] : ينظر : الشعراء الصعاليك, ص / ١٨١

[٢٦] : ينظر : مقالات في الشعر الجاهلي, يوسف اليوسف, دار الحقائق, بيروت, لبنان, ط٤, ١٩٨٥م, ص / ٢٨٦ – ٢٨٧ .

[٢٧] : ينظر : الشعراء الصعاليك, ص / ١٨٠ .

[٢٨] : ينظر : المصدر نفسه, ص / ٣٣٨ .

[٢٩] : المصدر نفسه, ص / ١٨١.

[٣٠] : ينظر : المصدر نفسه, ص / ١٨١ .

[٣١] : مقالات في الشعر الجاهلي, ص / ٨٩.

[٣٢] : المصدر نفسه, ص / ٩٠.

[٣٣] : المصدر نفسه, ص / ٢٨٨ .

[٣٤] : المصدر نفسه, ص / ٢٨٨ .

[٣٥] : المصدر نفسه, ص / ٢٩٢ .

[٣٦] : المصدر نفسه, ص / ٢٨٨.

[٣٧] : لامية العرب , دراسة تاريخية نقدية , محمد مشعل الطويريقي (رسالة ماجستير), جامعة أم القرى, السعودية, ١٤٠٦هـ , ١٤٠٧هـ , ص / ٣٥.

[٣٨] : ينظر : المصدر نفسه, ص / ٣٥ .

[٣٩] : المصدر نفسه, ص / ٣٥ – ٣٦ .

[٤٠] : لامية العرب للشنفرى, د, عبد الحليم حفني, مكتبة الآداب, القاهرة, ط١, ٢٠٠٨م, ص / ٦٢.

[٤١] : الشعراء الصعاليك, ص / ١٧٥ .

[٤٢] : لامية العرب , دراسة تاريخية نقدية , محمد مشعل الطويريقي (رسالة ماجستير), ص / ٢١ – ٢٢ .

[٤٣] : ينظر : الشعراء الصعاليك, ص /١٨٠ .

[٤٤] : ينظر : الشعراء الصعاليك, ص / ١٨١ .

[٤٥] : ينظر : لامية العرب بين الشنفرى وخلف الأحمر , باسم أدريس قاسم , مجلة التربية والعلم , العراق , ٢٠١١ , مج ١٨ , ع ١ ١٤١ .

[٤٦] ينظر : الشعراء الصعاليك, ص / ٣٠ – ٣٤ .

[٤٧] : ينظر : الأغاني, ج٢١, ص / ١٣٤ – ١٤٣, والشعراء الصعاليك, ص / ١٨٠.

[٤٨] : ينظر : الأغاني, ج ١٨, ص / ٢٠٩ – ٢١٨ , والشعراء الصعاليك, ص /١٨٠

[٤٩] : ينظر الشعراء الصعاليك, ص/١٨٠

[٥٠] : اللاميتان, مقدمة المحقق, ص / ط .

[٥١] : ينظر : المصدر نفسه, مقدمة المحقق, ص / ط .

[٥٢] : شعر الصعاليك , منهجه وخصائصه, ص /١٦٧.

[٥٣] : ينظر : القصائد المفردات التي لا مثل لها, ص / ٦٩ , والأمالي, ج٣, ص / ٢٠٥ – ٢٠٦ و شعر الصعاليك , منهجه, ص / ١٦٧ .

[٥٤] : شعر الصعاليك , منهجه وخصائصه, ص / ١٦٧ .

[٥٥] : المصدر نفسه, ص / ١٦٧ – ١٦٨ .

[٥٦] : ينظر : لسان العرب : ٧ / ٦٢ – ١٣٣ , ولامية العرب , دراسة تاريخية نقدية , محمد مشعل الطويريقي (رسالة ماجستير) : ٢٩.

[٥٧] : ديوان الشنفرى ,إميل بديع يعقوب, ص/٦١.

[٥٨] : المصدر نفسه, ص / ٦٤ .

[٥٩] : المصدر نفسه, ص / ٧٠ .

[٦٠] : المصدر نفسه, ص / ٧١ .

[٦١] : ينظر : لسان العرب, أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الأفريقي المصري, منشورات أدب الحوزة, قم, إيران, د ط, ١٤٠٥هـ , ج١٥, ص / ٢٣٤ , ولامية العرب , دراسة تاريخية نقدية , ص / ٢٩ , وديوان الشنفرى , إميل بديع يعقوب, ص/ ١٧ .

[٦٢] : ينظر : ديوان الشنفرى , إميل بديع يعقوب, ص / ١٧ .

[٦٣] : ينظر : فعل القراءة, ص / ٦٠ .

[٦٤] : ينظر : فعل القراءة, ص / ١٥ .

[٦٥] : ينظر : الشعراء الصعاليك, ص / ١٧٩ , ونحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي, د, محمد عابد الجابري, المركز الثقافي العربي, بيروت, بيروت, لبنان, ط٦, ١٩٩٣م, ص/ ٢١ , وجماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة, دراسة في لسانيات النص الأدبي, د, محمد السيد أحمد الدسوقي, دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع, كفر الشيخ, مصر, ط١, ٢٠٠٨م, ص / ٨ .

[٦٦] : ينظر : الشعراء الصعاليك, ص/١٨٠ – ١٨١ .

[٦٧] : ينظر : المصدر نفسه, ص / ١٨٠ .

[٦٨] : لامية العرب بين الشنفرى وخلف الأحمر , باسم إدريس قاسم , مجلة التربية والعلم ,, مج ١٨, ع١ ص / ١٣٦ – ١٣٧ .

[٦٩] : ينظر : شعر الشنفرى الأزدي, تحقيق ودراسة, أحمد محمد عبيد, منشورات المجمع الثقافي, أبو ظبي, ط١, ٢٠٠٠م, ص /٦٤ .

[٧٠] : الشنفرى شاعر الصحراء الأبي, د, محمود حسن أبو ناجي, منشورات وزارة الثقافة الجزائرية, ط١, ٢٠٠٧م, ص / ١٠٨ .

[٧١] : مجمع الذاكرة أو شعراء عباسيون منسيون, ج١, ص / ٤٤ . في الهامش .

[٧٢] : ينظر : لامية العرب بين الشنفرى وخلف الأحمر , باسم إدريس قاسم , مجلة التربية والعلم ٢٠١١ , مج ١٨ , ع ١ ص / ١٣٧.

[٧٣] : الشنفرى شاعر الصحراء الأبي, ص / ١٠٦ – ١٠٧ .

[٧٤] : المصدر نفسه, ص / ١٠٧.

[٧٥] : دراسة نقدية في تسمية لامية العرب , د , سيد محمد موسوي بفرويي , مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها , تصدر من جامعتي سمنان الأيرانية , وتشرين السورية , ٢٠١٢ , ع ١١ , ص / ١٤٠ .

[٧٦] : المصدر نفسه, ص / ١٤٠ .

[٧٧] : المصدر نفسه, ص / ١٤٢ .

[٧٨] : ينظر : المقامات والتلقي, ص / ٢٧٨ .

[٧٩] : ينظر : شرح لامية العرب لأبي البقاء العكبري , تح , د , محمد خير الحلواني , مجلة المجمع العراقي , مج ٣٣ , ج ١ , ص / ٢٠٧

[٨٠] : ينظر : الشنفرى شاعر الصحراء الأبي, د, محمود حسن أبو ناجي, ص / ١١١ .

[٨١] : ينظر : المقامات والتلقي, ص / ٢٧٨ , والخطاب والقارئ : نظريات التلقي وتحليل النص وما بعد الحداثة : ١٠٠ .

[٨٢] : ينظر : جماليات التلقي, د, سامي إسماعيل, المجلس الأعلى للثقافة, القاهرة, مصر, ط١, ٢٠٠٢م, ص/٨٧ , المقامات والتلقي, ٢٧٨ .

[٨٣] : ينظر : المقامات والتلقي, ص / ٢٧٩ .